

تاويل النص تاريخياً

حديث " يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " انموذجاً

الباحث

علاء حميد فيصل

الاستاذ المساعد الدكتور

شكري ناصر عبد الحسن

جامعة البصرة – كلية التربية – قسم التاريخ

شهدت الساحة الفكرية الاسلامية صراعاً فكرياً حاداً ومحتدماً حول مسألة الخلافة بعد النبي (ص) ، واخذت كل مدرسة فكرية تدلوا بدلوها وتطرح ادلتها العقلية والنقلية التي تمكنها من الدفاع عن وجهة نظرها ، وهو امر مشروع من الناحية العلمية .

ولعل من المسائل المهمة والناבעة من صميم الاختلاف في مفهوم الخلافة هي مسألة عدد الخلفاء بعد النبي (ص) ، اذ ان هذا الموضوع قد اخذ مساحة واسعة من الساحة الفكرية الاسلامية ، فقد اعتمد كل طرف من الاطراف بطرح جملة من الادلة والحجج التي يريد من خلالها تثبيت عقيدته في هذه المسألة اولاً ودحض ادلة المدارس الاخرى فيه .

وبالبحث يقوم على الحديث الذي اصبح موضع التاويل والتفسير وهو ما روي عن النبي (ص) " يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " بهذه الصيغة او بصيغ تتقارب كثيراً معها ، وتلقت المدارس الفكرية هذا الحديث تلقياً يكاد يكون الابرز والاكثر تميزاً عن بقية الاحاديث ، وواضح السبب في ذلك لكون هذا الحديث يرتبط ارتباط جذري بمسألة الامامة والخلافة من بعد النبي (ص) .

فمدرسة الصحابة حاولت تأويل وتفسير هذا الحديث بما يتناسب والواقع التاريخي الذي رسمته الاحداث التاريخية بعد النبي (ص) وكيف ان اسماء بعينها قد تولت منصب الخلافة وفقاً لمجموعة من الاليات والاستراتيجيات ولكي تثبت صحة خلافة هذه الاسماء اندفعت لتفسير وتأويل هذا الحديث وفقاً لهذه الاسماء وتسلسلها في تولي منصب الخلافة ، فذكرت ان الخلفاء الاربعة الاوائل (ابي بكر، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب) انهم من هؤلاء الخلفاء ولا خلاف بينهم في ذلك ، ثم انهم الحقوا بهم كل من معاوية وعمر بن عبد العزيز من بني امية .

ولكن الاختلاف وقع بينهم في بعض شخصيات بني امية وبني العباس كيزيد بن معاوية ومروان بن الحكم ، وحاولت بعضها ان تقتصر على خلفاء بني امية وجعلتهم الخلفاء الاثنا عشر

، وتجاوز بعضها الآخر بعض خلفاء بني أمية وذهب الى مجموعة من خلفاء بني العباس مثل السفاح والمنصور والمهدي وغيرهم ، مما اشار الى حالة من التخبط والتناقض الواضح في رأي هذه المدرسة ، لانها لم تستطع ان تتخلى عن الواقع التاريخي الذي فرضته الظروف التي عاشتها الامة بعد النبي (ص) ، فضلاً عن القدسية التي تمنحها هذه المدرسة لهذه الرموز وتعتبرهم اولياء امر الامة وفقاً لـ (نظرية عدالة الصحابة و ولاية الامر) .

ويقوم تأويلهم لذلك على ان النبي (ص) لم يشترط التسلسل والتعاقب في هؤلاء الاثنا عشر خليفة ، وانه لم يسمهم باسمائهم ولم يحدد صفاتهم ، وانه لا ما مانع (عقلاً) في ان يتولى اكثر من خليفة في زمان واحد كما حصل بوجود خليفة عباسي وآخر فاطمي وثالث أموي في الاندلس .

ولتأكيد هذه التاويلات قامت المؤسسات الثقافية التابعة لهؤلاء الخلفاء بوضع احاديث ونسبتها للنبي (ص) ، فضلاً عن قيامهم بالحاق بعض الاضافات على الحديث الاصلي لتناسب مع اسمائهم .

اما مدرسة اهل البيت (ع) فقد تلقت هذا الحديث بمساحة واسعة من حركتها الفكرية . وجعلته على راس ادلتها في عقيدتها بالامامة ، وخاصة وانها تمتلك رصيد كبير من التراث لفكري سواء من حث الايات القرآنية او الاحاديث النبوية التي اخذتها عن الائمة (ع) ، مكنها من الاستدلال بقوة في (تاويلها) لهذا الحديث ، فاصبحت تتقدم وبمسافات طويلة جداً على مدرسة الصحابة في تاويلاتها وتفسيراتها لهذا الحديث .

هذا فضلاً عن انها كانت تملك جانب القوة في ادلتها التي استندت اليها لكون الاسماء التي ذكرت انهم المعنيون بهذا الحديث قد جاءت متسلسلة واحداً بعد واحد ، ولا توجد طفرات زمنية بين الخليفة السابق والتالي كما هو حاصل عند اتباع مدرسة الصحابة ، كما انهم قد انفقوا على تلك الاسماء ولم يختلفون فيهم كما هو الحال في مدرسة الصحابة ايضاً .

ومن هنا وجدنا ان الساحة الفكرية الاسلامية قد شهدت نشاطا ملحوظا ، من حيث الابحاث العقائدية والكلامية والتاريخية ، وتوجهت الاقلام بقوة نحو التأليف والكتابة في هذا المجال من خلال الدمج والتوفيق بين واقعية النص ودلالاته المختلفة وبين الاتجاه نحو التاويل والتفسير .

واختلفت الالفاظ التي جاء بها هذا الاحاديث، فبعضهم روى " اثنا عشر أميراً " ، وبعضهم روى " اثنا عشر خليفة " والآخر " اثنا عشر اماماً " وورد ايضاً بلفظ " اثنا عشر " دون ذكر اي

تأويل النص تاريخياً حديث ((يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قریش)) النموذجاً

وعن عبد الله بن عباس قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن خلفائي و أوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر : أولهم أخي وآخرهم ولدي ، قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملأها قسطنطين وعدلا كما ملئت جورا وظلما " (٦)

اماعن كعب الأحبار قال في الخلفاء : هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم " قال : وكذلك فعل الله ببني إسرائيل ، وليست بعزيز أن تجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم " وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون " (٧) .

وعن سلمان الفارسي رحمه الله قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، وهو يقول : أنت سيد ابن سيد ، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة ، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم (٨)

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات - إنما أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره ، إنما أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً . ثم أطعم منها فوج عاماً ، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعظمها طولاً وفرعاً ، وأحسنها جنياً ، وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولي الألباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم " (٩)

جابر بن يزيد : " دخل جابر بن عبد الله على علي بن الحسين عليهما السلام ، فبينما يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر عليهما السلام من عند نسائه وعلى رأسه ذوابة وهو غلام ، فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعرة على جسده ونظر إليه ملياً ثم قال له : يا غلام أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال جابر : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورب الكعبة . ثم قام فدنى منه ثم قال له : ما اسمك يا غلام ؟ قال : محمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين . فقال : يا بني فذاك نفسي فأنت إذا الباقر . قال : نعم فأبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال جابر : يا مولاي إن رسول الله " ص " بشرني بالبقاء إلى أن ألقاك وقال لي : إذا لقيته فاقرأه مني السلام ، فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك

السلام . فقال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلغت السلام " (١٠) .

وفي رواية : " يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش " (١١) " لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " (١٢)) وعن أنس : " لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها " (١٣) وفي رواية قال ابن مسعود قال رسول الله : " يكون بعدى من الخلفاء عدة أصحاب موسى " (١٤) . عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : " إن الله عز وجل أرسل محمدا صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيا ، منهم من سبق ومنهم من بقي . وكل وصي جرت به سنة . والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى ، وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام " (١٥) .

وسئل عبد الله بن مسعود: " هل عهد إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : ... نعم عهد إلينا نبينا صلى الله عليه وآله أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل " (١٦) . ولست أدري هل فصد من رواية ابن عباس ما رواه الحاكم الحسكاني عن ابن عباس أو غيره . نصت الروايات الآتية أن عدد الولاة اثنا عشر وأنهم من قريش (١٧) ، وقد بين الإمام علي في كلامه المقصود من قريش وقال : " إن الأئمة من قريش في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم " (١٨) . وقال : " اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيئاته . . . " (١٩) .

وروي عن عبد الله بن جعفر الطيار قوله : " كنا عند معاوية أنا والحسن و الحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة ، وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي فالحسن ابن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابنه الحسين بعد أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين الأكبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدركه يا حسين ، ثم تكمله اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين رضي الله عنه ، قال : عبد الله بن جعفر : ثم استشهدت الحسن والحسين و عبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية " (٢٠) .

وفي راية الصدوق عن عبد الله بن أبي الهذيل عن الإمامة فيمن تجب ؟ وما علامة من تجب له الإمامة ؟ قال : " إن الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبي الله وخليفته على أمته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، المفروض الطاعة بقول الله عز وجل : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " الموصوف بقوله " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " المدعو إليه بالولاية ، المثبت له الإمامة يوم غدیر خم بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل " ألتست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأعن من أعانه علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وأفضل الوصيين ، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعد الحسن بن علي ، ثم الحسين بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي ابن محمد ، ثم الحسن بن علي . ثم ابن الحسن عليهم السلام إلى يومنا وهذا واحدا بعد واحد ، وهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله والمعروفون بالوصية والإمامة ، ولا تخلو الأرض من حجة منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت وأوان ، وهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل ، تارك للحق والهدى ، وهم المعبرون عن القرآن . والناطقون عن الرسول ، ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ، ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد ، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر ، وطول السجود ، وقيام الليل ، واجتناب المحارم ، وانتظار الفرج بالصبر ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار ، ثم قال تميم بن بهلول : حدثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الإمامة مثله سواء ^(٢١) وقال ابن كثير : " وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه : أن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيما " . وقال : " قال ابن تيمية : وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة وقرر أنهم يكونون مفرقين في الأمة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا " . وغلط كثير ممن تشرف بالاسلام من اليهود فظنوا أنهم الذين تدعو إليهم فرقة الرافضة فأتبعوهم ^(٢٢)

في خلاصة الأحاديث الأنفة نستخلص مما سبق ونستنتج :

أولاً : أن عدد الأئمة في هذه الأمة اثنا عشر على التوالي ، وأن بعد الثاني عشر منهم ينتهي عمر هذه الدنيا .

ثانياً: أن استمرار هذا الدين يكون بوجود هؤلاء الاثنا عشر خليفة.

ثالثاً: أن هذا الحديث يعين مدة قيام الدين ويحددها بقيام الساعة ويعين عدد الأئمة في هذه الأمة باثني عشر شخصا

رابعاً: ويدل هذا الحديث على تأبید وجود الدين بامتداد الاثني عشر وأن بعدهم تموج الأرض باهلها .

خامساً: دل هذا الحديث على أنه لا خليفة بعد الرسول عدا الاثني عشر .

أما علماء مدرسة الخلفاء فقد حاروا في بيان المقصود من الاثني عشر في الروايات المذكورة وتضاربت أقوالهم . فقد قال ابن العربي في شرح سنن الترمذي " فعدنا بعد رسول الله (ص) اثني عشر أميراً فوجدنا أبا بكر . عمر . عثمان . علي . الحسن . معاوية . يزيد . معاوية بن يزيد . مروان . عبد الملك بن مروان . الوليد . سليمان . عمر بن عبد العزيز . يزيد بن عبد الملك . مروان بن محمد بن مروان . السفاح . . . " . ثم عد بعده سبعة وعشرين خليفة من العباسيين إلى عصره ، ثم قال : " وإذا عدنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان وإذا عدناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة ، لخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى . " (٢٣) .

وقال القاضي عياض في جواب القول : " أنه ولي أكثر من هذا العدد ، هذا اعتراض باطل ، لأنه (ص) لم يقل : لا يلي الاثنا عشر ، وقد ولي هذا العدد ، ولا يمنع ذلك من الزيادة عليهم " (٢٤) . ونقل السيوطي في الجواب : " أن المراد : وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام إلى القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا " (٢٥) .

وفي فتح الباري : " وقد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة " (٢٦) . وقال ابن الجوزي : " وعلى هذا فالمراد من (ثم يكون الهرج) : الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده " (٢٧) . قال السيوطي : " وقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز ، هؤلاء ثمانية ، ويحتمل ان يضم إليهم المهدي العباسي لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين ، والظاهر العباسي أيضا لما أوتيته من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من أهل البيت " (٢٨) .

وعلى هذا يكون لاتباع مدرسة الخلفاء ، امامان منتظران أحدهما المهدي في مقابل منتظر واحد لاتباع مدرسة أهل البيت (٢٨).

وقيل : " المراد : أن يكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره ، ممن يعز الاسلام في زمنه ، ويجتمع المسلمون عليه " (٢٩) . وقال البيهقي : " وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية ، وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر ، إذا تركت الصفة المذكورة فيه ، أو عد منهم من كان بعد الهرج المذكور " (٣٠) .

وقال بعضهم وهو يحاول أن يسقط الحديث الى جملة من الحوادث التاريخية ليصرفه عن معناه ويضع صفة (الاجماع المزعومة) اساساً لثبوت الحديث : " والذين اجتمعوا عليه : الخلفاء الثلاثة ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة ، ثم اجتمعوا على معاوية عند صلح الحسن ، ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ، ثم لما مات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة : الوليد ثم سليمان ثم يزيد ، ثم هشام ، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز ، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه بعد هشام تولى أربع سنين " (٣١)

وبناء على هذا فان خلافة هؤلاء الاثني عشر كانت صحيحة لاجماع المسلمين عليهم وكان الرسول قد بشر المسلمين بخلافتهم له في حمل الاسلام إلى الناس . قال ابن حجر عن هذا الوجه : " أنه أرجح الوجوه " . وقال ابن كثير : " ان الذي سلكه البيهقي ووافقه عليه جماعة من أن المراد هم الخلفاء المتتابعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الذي قدمنا الحديث فيه بالذم والوعيد فإنه مسلوك فيه نظر ، وبيان ذلك أن الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير ، وبرهانه ان الخلفاء الأربعة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلى خلافتهم محققة . . . ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع لان علياً أوصى إليه ، وبإيعه أهل العراق . . . حتى اصطلح هو ومعاوية . . . ثم ابنه يزيد بن معاوية ثم ابنه معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ثم ابنه عبد الملك بن مروان ثم ابنه الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، فهؤلاء خمسة عشر ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فان اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر ، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز ، وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر

يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز ، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعدوه من الخلفاء الراشدين ، واجمع الناس قاطبة على عدله ، وإن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الراضة يعترفون بذلك ، فإن قال : أنا لا اعتبر إلا من اجتمعت الأمة عليه لزمه على هذا القول إن لا يعد علي بن أبي طالب ولا ابنه ، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما . وذكر : أن بعضهم عد معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد ، ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير ، لأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما ، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عاد للخلفاء الثلاثة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ، ثم عبد الملك ، ثم الوليد بن سليمان ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد ، ثم هشام ، فهؤلاء عشرة ، ثم من بعدهم لوئيد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ، ويلزمه منه اخراج علي وابنه الحسن وهو خلاف ما نص عليه أئمة السنة بل الشيعة (٣٢)

وروى المتقي الهندي عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمر : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه . عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه . عثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما أوتي تفلين من الرحمة ملك الأرض المقدسة ، معاوية . وابنه . ثم يكون السفاح . ومنصور . وجابر . والأمين . وسلام . وأمير العصب ، لا يرى مثله ، ولا يدري مثله . (٣٣)

وكان من سلبيات تعاملهم مع هذا الحديث أنهم " قد أرسلوا الحديث ورفعوه خوفاً من أن يقف الباحث على ما في إسناده غير أن نعيم بن حماد بمفرده يكفي في المصيبة ويستغنى به عن عرفان بقية رجاله ، وقد مر في سلسلة الكذابين أنه كان يضع الحديث في تقوية السنة . على أن متن الحديث غير قاصر بالشهادة على وضعه ، فإن خليفة يأتي التبشير به كابني آكلة الأكباد حقيق أن يكون الأبناء به مختلفا مكذوبا لم تسر به الأمة قط إلا أن يكون المبشر بهما وبمن بعدهما من أمثالهما غير عالم بمعنى الخليفة ولا عارف بالمغزى من تقييذه . ثم أي خلافة هذه ينقطع أمدّها منذ عهد يزيد بن معاوية إلى السفاح من سنة ٦٤هـ إلى ١٣٢هـ فترك الأمة طيلة تلك المدة سدى ؟ ! . وأي خطر للمنصور الظالم الغاشم حتى ينص النبي صلى الله عليه وآله على خلافته على المسلمين ؟ ومن هم : جابر وسالم وأمير العصب ؟ وما محلهم من الخلافة الدينية ؟ ثم ما بال عمر بن عبد العزيز ألين بني أمية أريكة ، وأطيبهم عنصرا ، وأصلحهم عملا ، لم يعرض به عن يزيد الخنا ؟ وما الذي كسى صاحب القروود والفهود والعود و الخمر ثوب الخلافة الإسلامية ولم يكسه عمر بن عبد العزيز ؟ ولا معاوية بن يزيد الذي تقمصها أربعين يوما ثم أنسل عنه أنسلالا ؟ وقد نص على خلافة الأول منهما وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من

الأئمة ، هذه كلها شواهد على أن واضع الحديث مفتر مائن جاهل بشؤون الخلافة ، غير عارف بالخلفاء ، وأجهل منه مؤلف يذكره ويجعله بين يدي القارئ ويعدده منقبة للخلفاء " . (٣٤)

وقد اخذ الوضع في الاحاديث ماخذه من هذا الامر محاولين صرفه عن جهته الحقيقية فرووا عن سعيد بن جببر ، أنهم ذكروا عنده اثنا عشر خليفة ثم الأمير فقال ابن عباس : والله إنا منا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدي يدفعها إلى عيسى ابن مريم . والخبران أخرجهما نعيم بن حماد في الفتن قال : حدثنا الوليد بن مسلم وغيره ، عن عبد الملك بن أبي غنية ، حدثنا المنهال ، عن سعيد بن جببر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأخرجه البيهقي أيضا ، فقال : أخبرني أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب بن سفيان . قال : حدثني إبراهيم بن أيوب ، حدثنا الوليد ، حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جببر ، قال : سمعت عبد الله بن عباس ونحن نقول : اثني عشر أميرا ، ثم لا أمير ، واثني عشر أميرا ثم هي الساعة . فقال ابن عباس : " ما أحقكم إن منا أهل البيت بعد ذلك المنصور ، والسفاح ، والمهدي يدفعها إلى عيسى بن مريم " (٣٥) ، والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن . والمنهال بن عمرو : صدوق ربما وهم . تقدم . وهذا إسناد ضعيف . ولكن المتن موضوع والواقع يشهد ببطلانه فقد مضى كل من السفاح والمنصور والمهدي العباسيون ولم يدفعها أحد منهم إلى عيسى بن مريم . والله أعلم . فلعل الوليد بن مسلم دلّسه عن أحد الكذابين . عن ابن عباس قال : " منا أهل البيت أربعة ، منا السفاح ، ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي " . فقال له مجاهد : فبين لي هؤلاء الأربعة فقال : أما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه . وأما المنذر قال : فإنه يعطي المال الكثير لا يتعاضم في نفسه ويمسك القليل من حقه . وأما المنصور فإنه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرعب منه عدوه على مسيرة شهرين . والمنصور يرعب عدوه منه على مسيرة شهر . وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وتأمين البهائم والسباع وتلقي الأرض أفلاد كبتها . قال : فقلت : وما أفلاد كبتها ؟ قال : أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة . (٣٦)

" ونقل ابن الجوزي في " كشف المشكل " وجهين في الجواب : أولا : " انه (ص) أشار في حديثه إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه ، وان حكم أصحابه مرتبط بحكمه ، فأخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فكأنه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية ، وكأن قوله : " لا يزال الدين " أي الولاية إلى أن يلي اثنا عشر خليفة ، (ثم ينتقل إلى صفة أخرى أشد من الأولى) ، وأول بني أمية يزيد بن معاوية واخرهم مروان الحمار ، وعدتهم ثلاثة عشر ، ولا يعد عثمان ومعاوية

ولا ابن الزبير لكونهم صحابة ، فإذا أسقطنا منهم مروان بن الحكم للاختلاف في صحبته ، أو لأنه كان متغلبا بعد ان اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير صحت العدة ، وعند خروج الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني العباس ، فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغييرا بينا " (٣٧) . وقد رد ابن حجر على هذا الاستدلال بقوله يغلب على الظن انه عليه الصلاة والسلام أخبر - في هذا الحديث - بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميرا ، ولو أراد غير هذا لقال : يكون اثنا عشر أميرا يفعلون كذا فلما أعراهم عن الخبر عرفنا أنه أراد انهم يكونون في زمن واحد . . . " (٣٩)

قالوا : " وقد وقع في المائة الخامسة ، فإنه كان في الأندلس وحدها ستة أنفس كلهم يسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية ببغداد إلى من كان يدعى الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوارج " (٤٠) قال ابن حجر : " وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة . . . " (٤١) . وقال : " ان وجودهم في عصر واحد يوجد عين الافتراق فلا يصح أن يكون المراد " (٤٢) . هكذا لم يتفقوا على رأي في تفسير الحديث ولست أدري لم لم يقل واحد منهم ان مدرسة أهل البيت (ع) ترى مصداق هذا الحديث واكمال العدد في الأئمة الاثني عشر من ل بيت رسول الله (ص) ، ولا يتحقق هذا العدد في غيرهم كما رأينا ذلك انفا (٤٣).

قال بعض المحققين ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة قد اشتهرت من طرق كثيرة فيشرح لزمان وتعريف الكون والمكان علم أن المراد رسول الله (ص) من حديث الأئمة اثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده لقلتهم على اثني عشر ولا يمكن ان تحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر ابن عبد العزيز وكونهم غير بني هاشم لان النبي (ص) قال كلهم من بني هاشم كما في رواية عبد الملك عن جابر واخفاء صوته في هذا القول يرجح لهذه الرواية ولا يمكن حمله على الملوك العباسيين لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم . فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم واعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله وكانت علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم (ص) وبالوراثة اللدنية كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق (٤٤)

" وينقم منا البعض لكل من كان على شاكلة يزيد ، ويريد منا أن نعد يزيد وأباه من خلفاء رسول الله الذين بشر بهم في قوله صلى الله عليه وآله : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، كما احتمله القاضي عياض وتبعه في ذلك من تأخر عنه من علماء الجمهور ، بل استحسنة شيخ الإسلام ابن حجر في شرح صحيح البخاري ، وأطال الكلام في استحسانه ، وجعل الخامس من الاثني عشر معاوية ، والسادس يزيد ، والثاني عشر جعله الوليد بن يزيد بن عبد الملك ذلك المتهتك بعهره وخمره وفجوره وسائر أموره " (٤٥)

ثم ان الاحاديث ذكرت ان عدم معرفة الامام الحق يوجب ميتة كفر ونفاق ومعلوم أن عدم معرفة أمثال يزيد بن معاوية والوليد لا يوجب الميتة الجاهلية بل الإمام الذي يزيد معرفته في العلم والدين وهذا من الأحاديث المتفق على نقلها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا ينطبق شيء منها على غير أئمتنا (عليهم السلام) . وما عرف عن هؤلاء الملوك من اخلاقيات منحرفة عن نهج الاسلام لا يمكن أن يكون هذا الحديث وما يجري مجراه ينطبق على خلفاء بني أمية وأمثالهم وأن رسول الله رأى نزو القردة على منبره وأولاه بني أمية وهم الشجرة الملعونة في القرآن في ما حكى من قصصهم أخبار الوليد بن يزيد وولوعه بالمنكرات وهم هشام بقتله ففر منه وكان لا يقيم بأرض خوفا على نفسه وببيع له بعد هشام بالخلافة ومن استهتاره أنه اصطنع بركة من خمر وكان إذا طرب ألقى نفسه فيها ويشرب منها حتى يتبين النقص في أطرافها ومن أخبره أنه واقع جاريته وهو سكران وجاءه المؤذنون بالصلاة فحلف لا يصلي بالناس إلا هي فلبست ثيابه وتكرت وصلت بالمسلمين وهي سكرى متلطخة بالنجاسات على الجنابة قال وحكى صاحب الكشف أن الوليد تفأل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى (فاستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فمزق المصحف وأنشأ يقول : أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد إذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقني الوليد فاجمع أهل دمشق على قتله فلما دخلوا عليه في قصره قال : يوم كيوم عثمان فقتلوه وقطعوا رأسه وطيف به في دمشق ، ثم قال صدر المتألهين : فانظروا يا أهل العقل والإنصاف هل يستصح ذو مسكة أن يقال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لا يزال الإسلام عزيزا والدين قائما ما وليهم اثنا عشر رجلا من أمثال هؤلاء الخلفاء من الشجرة الملعونة انتهى كلامه . وبالجمله لابد لهم من أمرين إما أن ينكروا صحة الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإما أن يطلبوا الاثني عشر في غير الخلفاء المشهورين ولا يمكن الأول بعد نقل البخاري وسائر أصحاب الصحاح فلا بد من الثاني (٤٦)

وكما هو معلوم أن التشريع وإنفاذ الأحكام غير مفوض إلى الناس عند الشيعة فجاءت القوانين هو الله تعالى ومبلغها الرسول (صلى الله عليه وآله) ومجريها هو والأئمة المعصومون المنصوبون من قبله ولا يرتاب عاقل في أن هذا هو القول الحق لا قول من ذهب إلى أن إجراء حكم الله مفوض إلى إمام جاهل فاسق غائر في الظلمات ليس بخارج منها ولا قول من جعل التشريع من وظائف الناس المختلفين الجاهلين بحكم الأفعال ومصالحها والبعيدون عن مراعاة العدالة في طوائف الأمم المعتنين بمنافع أنفسهم غير مباليين بمن سواهم . (٤٧) .

والى جانب ذلك كله فإن النص على الأئمة صلوات الله عليهم قد نقل عن المتقدمين قبل بعثة النبي (ص) ومن ذلك ما هو اليوم موجود في السفر الأول من التوراة في بشارة الله تعالى خليله إبراهيم لولده إسماعيل (ع) حيث قال بعد ذكر اسحق وأما إسماعيل فقد سمعت دعائك فيه وقد باركته وسائمه وأكثره جداجدا وأجعل منه اثني عشر شريفا يولد وأجعل حزبا عظيما وهذا نص واضح من الله تعالى على ساداتنا صلوات الله عليهم وإيادته عن تشريف منزلتهم وعلو قدرهم ووجوب رياستهم الا ترى ان رتبة التعظيم والتشريف المخصوصة بهذه العدة المنصوصة غير موجودة إلا في ساداتنا صلوات الله عليهم من بين جميع ولد إسماعيل (ع) ولا نعلم اثني عشر يدعون ذلك في أنفسهم ولا يدعى لهم سواهم ولا لمنتظرين يكون بعدهم فيقع الاشكال في أمرهم فإن لم يكونوا هم المعنيين بذلك بما ظهر من فضلهم وأشهر من علو قدرهم لم يكن للوعد انجاز ولا للبشارة ثمرة والله يتعالى ان يخلف وعده أو يبشر خليله بما لا يفعله (٤٨)

الهوامش

١- روى أحمد في مسنده هذا الحديث ونحوه من أربع وثلاثين طريقا عن جابر بن سمرة راجع المسند ج ٥ ص ٨٧ إلى ص ١٠٨ . ورواه الخطيب أيضا في التاريخ ج ١٤ ص ٣٥٣ من حديث جابر بن سمرة ونحوه في ج ٦ ص ٢٦٣ من حديث عبد الله بن عمرو وأخرجه مسلم في صحيحة كتاب الامارة بطرق عديدة من حديث جابر .

٢- الشيخ الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٦٨

٣- الخراز القمي ، كفاية الأثر ، ص ٥٣ - ٥٤

٤- الخراز القمي ، كفاية الأثر ، ص ٣٣ - ٣٤

٥- الخراز القمي ، كفاية الأثر ، ص ٢٨ - ٢٩

٦- الشيخ الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٢٨٠

٧- مسلم ، صحيح مسلم ج ٦ / ٣ - ٤ بباب (الناس تبع لقريش من كتاب الامارة) وفي صحيح البخاري

ج ٤ / ١٦٥ ، كتاب الأحكام ، وصحيح الترمذي باب ما جاء في الخلفاء من أبواب الفتن ، وسنن أبي

- داود ج ٣ / ١٠٦ ، كتاب المهدي ، ومسند الطيالسي الحديث ٧٦٧ و ١٢٧٨ ، ومسند أحمد ج ٥ / ٨٦
 - ٩٠ و ٩٢ - ١٠١ و ١٠٦ - ١٠٨ ، وكنز العمال ١٣ / ٢٦ - ٢٧ ، وحلية أبي نعيم ٤ / ٣٣٣
- ٨- الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص ٤٧٤
- ٩- الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص ٤٧٥
- ١٠- الخراز القمي ، كفاية الأثر ، ص ٥٥ - ٥٦
- ١١- الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص ٤٧٥ - ٤٧٦
- ١٢- ابن كثير ، تاريخ ابن كثير ٦ / ٢٤٩ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ١٠ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ١٣ / ٢٦ ، الهيتمي ، الصواعق المحرقة ص ٢٨ .
- ١٣- النووي ، صحيح مسلم بشرح ١٢ / ٢٠٢ ، الهيتمي ، الصواعق المحرقة ص ١٨ ، السيوطي ، تاريخ ص ١٠ .
- ١٤- الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص ٤٧٨
- ١٥- الشيخ الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٢٧٤ - ٢٧٨
- ١٦- المتقي الهندي ، كنز العمال ١٣ / ٢٧ . الشيخ الصدوق ، عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ٢ - ص ٥٣
- ١٧- أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ١ / ٣٩٨ و ٤٠٦ ، ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٣٩ ، الهيتمي ، مجمع الزوائد ٥ / ١٩٠ ، ابن حجر ، الصواعق المحرقة ، ص ١٢ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ١٠ ، والجامع الصغير ١ / ٧٥ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ج ١٣ / ٢٧ .
- ١٨- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦ / ٢٤٨ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ١٣ / ٢٧ ، الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج ١ / ٤٥٥ ، ح ٦٢٦ .
- ١٩- الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص ٤٧٨ - ٤٧٩
- ٢٠-
- ٢١- الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص ٤٧٧ - ٤٧٨
- ٢٢- العسكري ، معالم المدرستين ، ص ٣٣٥ .
- ٢٣- نهج البلاغة الخطبة ١٤٢ . ابن البراج ، المذهب ، ١٩ / ١ .
- ٢٤- أبو نعيم ، حلية الأولياء ١ / ٨٠ ، بإيجاز ، الغزالي ، أحياء العلوم ج ١ / ٥٤ .
- ٢٥- الشيخ الصدوق ، الأمالي ، ص ٣٨٦
- ٢٦- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠
- ٢٧- العسكري ، معالم المدرستين ، ٣٣٦ / ١ .

- ٢٨- شرح ابن العربي على صحيح الترمذي ٩ / ٦٨ - ٦٩ .
- ٢٩- النووي ، شرح النووي على مسلم ١٢ / ٢٠١ - ٢٠٢ ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٣٩ .
- ٣٠- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ١٢ .
- ٣١- ينظر ابن الجوزي ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٤١ ، السيوطي ، تاريخ ص ١٢ .
- ٣٢- الهيثمي ، الصواعق المحرقة ص ١٩ ، السيوطي ، تاريخ ص ١٢
- ٣٣- العسكري ، معالم المدرستين ، ٣٣٧/١ .
- ٣٤- أشار إليه النووي في شرح مسلم ١٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وذكره ابن حجر في فتح الباري ١٦ / ٣٣٨ - ٣٤١ والسيوطي في تاريخه ص ١٢
- ٣٥- نقله ابن كثير في تاريخه ٦ / ٢٤٩ ن لبيهي .
- ٣٦- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ١١ ، الهيثمي ، الصواعق ص ١٩ ، ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٤١ .
- ٣٧- ابن كثير ، تاريخ ، ٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠ .
- ٣٨- الشيخ الأميني ، الغدير ، ج ٥ - ص ٣٥٢ - ٣٥٣
- ٤٨- عبد العليم عبد العظيم البستوي ، موسوعة في أحاديث الإمام المهدي ، الضعيفة والموضوعة ، ص ١٥٣ - ١٥٢
- ٣٩- فتح الباري ١٦ / ٣٤٠ .
- ٤٠- ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٣٨ .
- ٤١- النووي ، شرح النووي ١٢ / ٢٠٢ ، ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٣٩ ، واللفظ للأخير .
- ٤٢- ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٣٨ .
- ٤٣- ابن حجر ، فتح الباري ١٦ / ٣٣٩ .
- ٤٤- العسكري ، معالم المدرستين ، ٣٤١/١ .
- ٤٥- السيد شرف الدين ، أجوبة مسائل جار الله ، ص ١٢٥
- ٤٦- حامد النقوي ، خلاصة عبقات الأنوار ، ج ٩ - ص ٢٣٠ - ٢٣١
- ٤٧- محمد صالح المازندراني شرح أصول الكافي ، ج ٥ « هامش ص ١٤٧ »
- ٤٨- أبو الفتح الكراچكي ، الإستتصار ، ص ٢٦ - ٢٧

المصادر

- الاميني ، عبد الحسين احمد ت ١٣٩٢ هـ ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ط ٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٧٧ م .
- المتقي الهندي ٥٩٧٥ هـ ، كنز العمال ، ضبط وتفسير : الشيخ بكرى حياني ، تصحيح وفهرسة : الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م .

- الذهبي ت ٥٧٤٨ ، الميزان الاعتدال ، تحقيق محمد علي البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م .
- ابن البراج ، عبد العزيز الطرابلسي ٥٤٨١ ، المذهب ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ٥١٤٠٦ .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٥٨٤ / ١٠٦٥ م). السنن الكبرى ، تصحيح رفقاء دائرة المعارف ، الناشر دار الفكر (د م - د ت) .
- أحمد بن حنبل (ت ٢٤٠ / ٨١٩ م) المسند ، تصحيح ، محمد الزهري الغمراوي ، الناشر دار صادر (بيروت - د ت) .
- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ / ٨٦٩ م) - صحيح البخاري ، تصحيح محمد ذهني ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- الترمذي ٥٢٧٩ ، سنن الترمذي ، تحقيق وتصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- ابي داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ت ٢٧٥ ، سنن ابي داود ، تحقيق محمد سعيد اللحام ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٠ م .
- ابي داود الطيالسي ، سليمان بن داود البصري ٥٢٠٤ ، مسند الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت د.ت .
- الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ت ٥٤٦٣ ، تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧ .
- الصدوق ، محمد بن علي ت (٣٨١ هـ) عيون اخبار الرضا ، تصحيح وتقديم حسين الاعلمي ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٤ .
- كمال الدين وتمام النعمة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ٥١٤٠٥ .
- العسكري ، مرتضى ، معالم المدرستين ، مؤسسة النعمان ، بيروت ١٩٩٠ .

- الخزاز القمي، أبي القاسم علي بن محمد (ق ٥٤)، كفاية الاثر، تح عبد اللطيف الحسني، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١.
- الطبراني ت ٥٣٦٠، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربي، بيروت د.ت.
- ابن حجر ت ٨٥٢، الاصابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ هـ.
- ابن حبان، محمد بن حبان لبستي (٣٥٤)، الثقة، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية (حيدر آباد ١٣٩٣)
- ابن سعد، ابو عبد الله محمد البصري (٢٣٠)، الطبقات الكبرى، تح احسان عباس، دار صادر (بيروت د.ت)
- الكليني، يعقوب بن اسحاق (٣٢٨)، الكافي، تح علي اكبر غفاري، ط ٢، دار الكتب الاسلامية (ايران ١٣٨٩)
- الحاكم النيسابوري ٤٠٤ هـ. المستدرک، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة.
- النووي، يحيى بن شرف الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) شرح مسلم، الناشر دار الكتاب العربي (بيروت — ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).
- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت — ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).
- الصدوق، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)
- الخصال، تحقيق علي اكبر غفاري، ط ٢، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية (قم — ١٤٠٣ هـ).

عيون اخبار الرضا "عليه السلام" ، تحقيق السيد حسين الاعلمي ، ط ١ ، مطابع مؤسسة الاعلمي (بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م) .

- علي بن ابي طالب ، الامام (عليه السلام) (٥٤١ / ٦٦٠ م) ، نهج البلاغة ، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب "عليه السلام" ، شرح الشيخ محمد عبدة ، مطبعة النهضة ، الناشر دار الذخائر (قم - ١٤١٢هـ) .

- شرف الدين الموسوي ت ٥١٣٧٧ ، اجوبة المسائل ، ط ٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا ١٩٥٣ .

- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) ، الجامع الصحيح ، طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة ، الناشر دار الفكر (بيروت - د.ت) .

- النقوي ، حامد ت ١٣٠٦هـ ، خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار ، مؤسسة البعثة ، طهران ١٤٠٥هـ .

- المازندراني ، محمد صالح ت ١٠٨١ ، شرح اصول الكافي ، تصحيح علي العاشور ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠٠ م .

- ابو الفتح الكراجكي ، محمد بن علي بن عثمان ت ٤٤٩هـ ، الاستتصار في النص على الائمة الاطهار ، دار الاضواء ، بيروت ١٤٠٩هـ .

- الجوهري ، احمد بن عياش ت ٤٠١هـ ، مقتضب الاثر ، المطبعة العلمية ، د.ت .

- العيني ٨٥٥هـ ، عمدة القاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت د.ت .